@ 480 @ مجحفة لسعة الحال أن الفرض لا يسقط وعلى هذا المنزع جماعة أهل العلم وعليه مضت الأعصار وهذه نبذة من فقه الاستطاعة وليس هذا الجمع بموضع لتقصي ذلك وا المستعان .

والسبيل تذكر وتؤنث والأغلب والأفصح التأنيث قال ا تعالى ! 2 2 ! آل عمران 99 وقال ! 2 2 ! يوسف 108 ومن التذكير قول كعب بن مالك .

(قضى يوم بدر أن تلاقي معشرا % بغوا وسبيل البغي بالناس جائز) .

والضمير في ! 2 2 ! عائد على البيت ويحتمل أن يعود على الحج وقوله تعالى ! 2 ! 2 قال ابن عباس المعنى من زعم أن الحج ليس بفرض عليه وقال مثله الضحاك وعطاء وعمران القطان والحسن ومجاهد وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قرأ الآية فقال له رجل من هذيل يا رسول ا من تركه كفر فقال له النبي صلى ا عليه وسلم من تركه لا يخاف عقوبته ومن حجه لا يرجو ثوابه فهو ذلك وقال بمعنى هذا الحديث ابن عباس ومجاهد أيضا وهذا والذي قبله يرجع إلى كفر الجحد والخروج عن الملة وقال ابن عمر وجماعة من العلماء معنى الآية من كفر با واليوم الآخر وهذا قريب من الأول وقال ابن زيد معنى الآية من كفر بهذه الآيات التي في البيت وقال السدي وجماعة من أهل العلم معنى الآية ومن كفر بأن وجد ما يحج به ثم لم يحج قال السدي من كان بهذه الحال فهو كافر .

قال القاضي أبو محمد فهذا كفر معصية كقوله صلى ا عليه وسلم (من ترك الصلاة فقد كفر) وقوله (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض على أظهر محتملات هذا الحديث) .

وبين أن من أنعم ا عليه بمال وصحة ولم يحج فقد كفر النعمة ومعنى قوله تعالى ! 2! 2 الوعيد لمن كفر والقصد بالكلام فإن ا غني عنهم ولكن عمم اللفظ ليبرع المعنى وينتبه الفكر على قدرة ا وسلطانه واستغنائه من جميع الوجوه حتى ليس به افتقار إلى شيء لا رب سواه $ سورة آل عمران 98 - 99 $.

هذه الآيات توبيخ لليهود المعاصرين لمحمد صلى ا عليه وسلم و ! 2 2 ! التوراة وجعلهم أهله بحسب زعمهم ونسبهم وإلا فأهله على الحقيقة هم المؤمنون وآيات ا يحتمل أن يريد بها القرآن ويحتمل أن يراد بالآيات العلامات الظاهرة على يدي محمد صلى ا عليه وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! وعيد محض أي يجازيكم به ويعاقبكم قال الطبري هاتان الآيتان قوله ! 2 2 ! وما بعدهما إلى قوله ! 2 2 ! آل عمران 105 نزلت بسبب رجل من يهود حاول الإغواء بين الأوس والخزرج قال ابن إسحاق حدثني الثقة عن زيد بن أسلم قال شاش ابن قيس اليهودي وكان شيخا قد عسى في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين والحسد